

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 1937 @

ثم أخذ بيدي أيها الأمير وأتى بي مضربها فأجلسني برا منه حيث أسمع ما يدور بينهما ودخل إليها فقال لها يا بنية الأعسر ممن تعلمين فضله وكرمه وسؤدده وقد أتانا خاطبا لك فلا تلجين وأنعمي فبكت وقالت والله لئن لم تتركني لأقتلن نفسي فعاودها دفعات وهي تأبى فخرج وهو يشتمها ويلعنها وخبرني فجزيته خيرا وودعته وسرت وأنا قلبي عند الصيقل حتى أتيت أهلي ففرحوا بي وتباشروا واجتمع أهلي وبنو عمي فقلت لهم .

(مضيت من عندكم بقلبي % وعدت مضى بغير قلب) .

(وكنت حيا فصرت ميتا % من حسرة بي تشد كربي) .

(كدت وحق الإله حقا % والبيت والقاصدين سغب) .

(أقضي من حرقة ووجد % ولوعة في الفؤاد نحبي) .

(حسبي يا صيقل بهذا لا % تكثري في الجفا فحسبي) .

فبهت أهلي وأصحابي وقالوا ما الذي دهاك قلت لا تنطق وأسرع فأحمل الى طراد جميع ما يطلبه وأطرح عليه جميع من قدرت عليه حتى يزوجني من ابنته وحدثته الحديث فاغتنم وبكى وأنفذ الى طراد يرغبه وأكثر له وهي تأبى أن تتزوج بأحد .

فأقمت مدة بأسوأ حال ثم إنني اشتقت إليها ذات يوم وطرقني خيالها ليلا فغدوت أريدها فسرت على فرسي حتى أتيت الحلة فشمنت على قدر ميل نتن روائح وجيفة فلما وصلت الى الحلة اذا بقتلى كثيرة بعضهم فوق بعض وأهل الحي زردق زردق ومحفل محفل في المواتيم والبكاء والنحيب فتقدمت الى بيت لقيني فناديت يا أهل البيت أنعموا صباحا فخرجت جارية كالمهاة وقالت